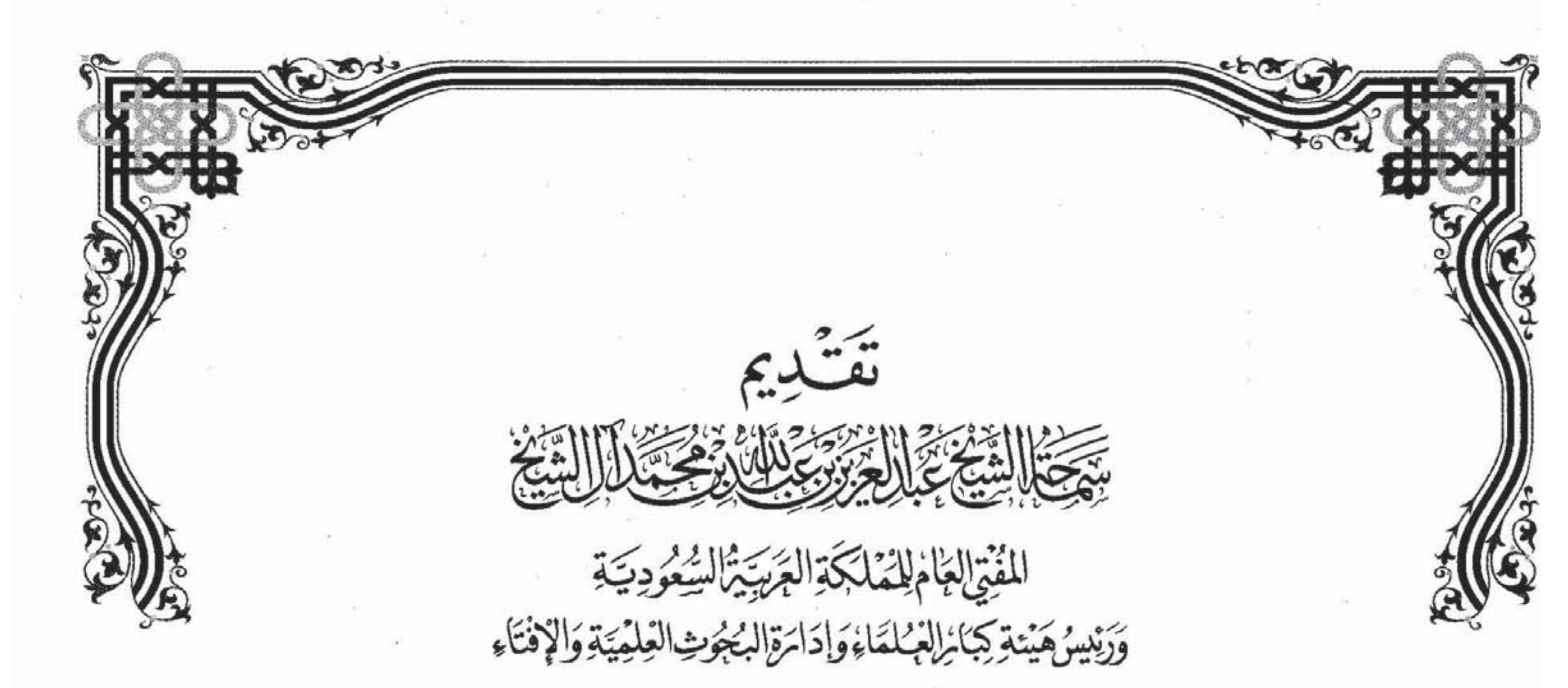


تقديم

سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ

المفتي العام للمملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

أما بعد:

فإن الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي – رحمه الله – أحد أبرز علماء الدعوة السلفية في القرن الرابع عشر الهجري في الجزيرة العربية، والذي عرف بنبوغه، وتفوقه، وغزارة علمه، وسعة اطلاعه.

وقد عرِفَ الشيخ – رحمه الله – بتميزه وبروزه في مختلف العلوم والفنون، فلم يقتصر اهتمامه كعادة أهل زمانه على الفقه الحنبلي فقط، بل برز في التفسير، والحديث، والتوحيد، والآداب الشرعية، إلى جانب اطلاعه الواسع على كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى، وهو إلى جانب مخزونه العلمي يستوعب قضايا العصر، ويفهمها، ويعيش مشكلات الناس، ويعرف أحوالهم، ويدرس قضاياهم الاجتماعية، وينزل المستجدات والوقائع الجديدة على النصوص الشرعية، مع العناية ببيان روح الشريعة، والإشارة إلى حكمها، وتوضيح مقاصدها ومراميها في تحقيق المصالح ودرء المفاسد.

فكان منهجه التأليفي منهجًا متميزًا فريدًا، يجمع بين الفهم العميق لنصوص الكتاب والسنة، وإدراك جيد للواقع المعاصر بأبعاده وقضاياه المختلفة، وجوانبه المتعددة، مع

ما يملكه من مَلَكَة في فهم لغة العرب وتذوقها، وتمرس بأقوال الفقهاء، ومعرفة بمقاصد الأحكام، وطرائق الاستنباط، ومواضع الإجماع، ومواقع الخلاف.

فكان – رحمه الله – بهذا العلم الغزير محل ثقة الناس، وإعجابهم به، وإقبالهم عليه، وتلقي العلم منه، والتتلمذ على يديه، والرجوع إليه في استفتاءاتهم وأسئلتهم التي يريدون معرفة حكم الشرع فيها.

وقد ترك الشيخ – رحمه الله – لنا مجموعة كبيرة من المؤلفات في مختلف العلوم والفنون، وحيث كان أسلوب تأليفه وكتابته يتميز بالسلاسة وسهولة العبارة وجزالتها، أقبل طلبة العلم بل وعامة الناس على اقتناء كتبه وقراءتها والاستفادة منها.

فنالت مؤلفاته شهرة كبيرة بين الناس، فهذا تفسيره (تيسير الكريم الرحمن) طبَّقت شهرته الآفاق، واقتناه الكبير والصغير، والعالم، وطالب العلم، والعامي، فلا يكاد يخلو منه بيت، أو مسجد، أو مكتبة.

وكتب ومؤلفات الشيخ – رحمه الله – وإن كانت قد طبع أغلبها، ولكن لا يزال هناك بعض منها باقيا لدى أحفاده مخطوطًا لم ير النور بعد.

ورغم مرور عشرات السنين على انتشار مؤلفات الشيخ – رحمه الله – إلا أن الحاجة لا تزال ماسة لإخراجها في ثوب جديد، وجمعها في مجموعة واحدة تضم جميع أعمال الشيخ، المطبوع منها والمخطوط، لاستفادة الأجيال الجديدة من معينها الذي لا يزال متجددًا في عطائه، وخطابها الذي لا يزال مناسبًا لروح عصرنا، ويجد في ثناياه المسلم المعاصر ما يحتاجه من علم شرعي مؤصَّل، وتجلية لتعاليم الإسلام الحنيفة، وتوجيهاته الربانية التي تنير الطريق، وترشد إلى نيل السعادة الحقيقية، وإرساء قواعد بناء المجتمع المسلم المحافظ.

وقد قام بهذا المشروع المبارك لجنة مختصة بدار الميمان للنشر والتوزيع بالتعاون مع ورثة الشيخ – رحمه الله – فجمعوا مؤلفاته في موسوعة واحدة، وقاموا بحسن ترتيبها، وإخراجها في ثوب جديد.

فجزاهم الله على هذا الجهد المشكور، وجزى الله ورثة الشيخ - رحمه الله - على هذا التعاون الجميل، والمبادرة الطيبة إلى إعادة إخراج تراث الشيخ وإكماله، ووضعه في متناول طلبة العلم وعامة المسلمين للاستفادة منه.

وغفر الله للشيخ عبد الرحمن السعدي، وأسكنه فسيح جناته، وجعل ما تركه من تراث علمي في موازين أعماله الصالحة يوم القيامة. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.